عن العمل على مدى العصور ، لكنهن كن يعملن بصورة مغفلة ان جاز التعبير في الملكية العائلية ، في بيت الاب او الاخ او الزوج ، ملاك المزرعة ، ممثلي نمط الانتاج العائلي، رؤساء الاسرة والبيت · لكن التجديد كان كامنا في واقع ان النساء قد اصبحن يشغلن من الان فصاعدا وظائف (استخدامات) ويتقاضين مقابل عملهن اجرا شخصيا مهما يكن زهيدا · وكان التجديد يتمثل ايضا في ان وظيفتهن تؤدي خارج البيت ، خـــارج الاســرة» · (٤١)

وهذا التجديد في وضع المرأة الاقتصادي ، اي انتقالها من نمط الانتـــاج العائلي والصناعات المنزلية الى العمل في المصانع الكبيرة وخارج البيت والاسرة ، دخل في نزاع حاد مع وضعها في الاسرة والمجتمع · فالتطور الصناعي بقضائه على نمط الانتاج العائلي والصناعات المنزلية عمل على تحطيم نمط العلاقات البطريركية (الابوية) التي كانت سائدة في العلاقات السابقة للرأسمالية ، والتي لم تكن تتخطى اطار العلاقات البيتية ، العائلية الضيق · ولم يكن ممكنا ايقاف هذا التطور بمنع عمل النساء كليا في الصناعة ، فكان لا بد من العمل على تحرير النساء من كل قيود الماضي التي تكبلهن وتحول بينهن وبين الاشتراك بفعالية في الانتاج الاقتصادي والاجتماعي · **فكيف يكون ذلك ؟** لقد طرحت المجتمعات الرأسمالية مسألة تحرير المرأة على اساس ان هذه المجتمعات بحاجة الى جهود النساء في الانتاج ، في المصانع والمعامل ، فالانتاج الكبير والصناعات الآلية بحاجة الى عمل النساء · لقد شجع الرأسماليون انجذاب النساء الى الصناعة لانهم كانوا يقدمون لهن اجورا اقل من تلك التي كانوا يقدمونها للعمال من الرجال ، وحتى الان ، لا تزال اكثر المجتمعات الرأسمالية تقدما تميز في الاجور بين الرجل والمرأة ، ولا تـــزال تميـز بين تلك الاعمال التي تعطى للرجال وتلك التي تعطى للنساء على الرغم من ان مبدأ الاجر المتساوي لقاء العمل المتساوي منصوص عليه في دساتير معظم البلدان البورجوازية · ففي المانيا الاتحادية تتقاضى العاملات ٦٠٪ فقط من متوسط الاجر الذي يأخذه الرجال لقاء العمل ذاته ، وفي فرنسا يقل متوسط اجر النساء عن الرجال بنسبة تتراوح بين ١٤ر٣ الى ٣٥ر٧٪ وفي الولايات المتحدة تساوي اجور النساء ٥٨٪ من اجور الرجال · (٤٢) اضافة الى ذلك فان المرأة في المجتمعات الرأسمالية تحولت الى سلعة في سوق العمل الرأسمالي والى اداة للدعاية والاثارة الجنسية ، تبيع جسدها كما يبيع العامل قوة عمله لقاء اجر · لقد استلبت المجتمعات الرأسمالية المرأة ، وابقتها على الرغم من كل القوانين التي سنتها عن المساواة بين الرجال والنساء ، اسيرة المفاهيم التقليدية السابقة ، اداة انجاب واداة متعة ، يقول لينين «ان الديموقراطية البورجوازية تعد ، قولا ، بالمساواة والحرية · اما فعلا ، فان اية من الجمهوريات البورجوازية ، حتى اكثرها تقدما ، لم تمنح نصف البشرية النسائي ، بحكم القانون ، المساواة التامة مع الرجال ، ولا الحرية من وصاية الرجال واضطهادهم · ان الديموقراطية البورجوازية هي ديموقراطية التعابير المفخمة ، والاقوال المهيبة ، والوعود الطنانة ، والشعارات المفخمة عن الحرية والمساواة ، ولكنها تخفي ، بالفعل ، انعدام الحرية والمساواة للنساء ، انعدام الحرية والمساواة للشغيلة والمستثمرين» (٤٣) فالمرأة في المجتمعات الرأسمالية تعاني من استغلالين، الرجل واضطهاده لها ، واستغلالها من قبل اصحاب العمل، فهي في الوقت الذي خرجت فيه الى العمل ، لم تتحرر بعد من ربقة التقاليد التي تجعلها تحت وصاية الرجل ، «فالرجل في العائلة هو البورجوازي بينما المرأة تمثل البروليتاريا» ، (٤٤) وما لم يتغير وضع